

80 - أحاديث إصلاح القلوب(صلاح النية) الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واهشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:00:01

اما بعد فقد روى الامام البخاري رحمه الله تعالى في كتابه الصحيح الذي هو اصح كتاب بعد كتاب الله جل وعلا عن الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه - 00:00:18

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرى ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او الى امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه - 00:00:34

هذا الحديث ساقه البخاري رحمه الله في مواضع عديدة من كتابه الصحيح بسانده رحمه الله الى علامة ابن وقارص الليبي ففي الموضع الاول منها قال علامة رحمه الله سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول على المنبر سمعت - 00:00:58

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وذكر الحديث وفي موضع اخر قال علامة رحمه الله سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخطب قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس انما الاعمال بالنية وذكر - 00:01:22

حديث فهاتان الروايتان لهذا الحديث العظيم وكلتاهم في صحيح الامام البخاري رحمه الله تفيidan ان هذا الحديث العظيم المبارك ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته العامة على منبره صلوات الله وسلامه عليه - 00:01:47

تنبيها لlama وايقاظها لها واستشعارا لها هذا المقام العظيم من مقامات اصلاح القلوب وتأسى به الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وخطب به على المنبر مذكرا بمقام النية ومنزلتها العالية - 00:02:09

ولا يزال دعاء الخير وائمة الصلاح الناصحون لعباد الله يذكرون في كل مقام في المنبر وغيره. باهمية النية ومكانتها العظيمة وانها اعظم ما تستصلح به القلوب ثم ان الامام البخاري رحمه الله - 00:02:31

صدر كتابه الصحيح بهذا الحديث العظيم فهو اول حديث ذكره في كتابه المبارك وصنع مثل صنيعه جماعة من اهل العلم حيث صدروا بهذا الحديث العظيم مؤلفاتهم وبدأوا به مصنفاتهم تنبيها من هؤلاء الائمة - 00:02:54

على ان النية يحتاج اليها عبد الله المؤمن حاجة ماسة في طلبه للعلم وفي عباداته كلها فان الاعمال معتبرة بنياتها فلا صلة معتبرة عند الله ولا صيام ولا حج ولا صدقة ولا بر ولا اي قربة. الا اذا قامت على نية صالحة - 00:03:17

بحيث يكون قد ابتغى بالعمل وجه الله تعالى فالاعمال معتبرة عند الله جل وعلا بنياتها فإذا كانت النية لله خالصة ويبتغى بالعمل وجه الله جل وعلا قبل الله من العامل عمله - 00:03:43

وان لم يكن العمل كذلك رد على عامله وان كثر وتعدد وتنوع وقد قال الله تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلها مذموما مدحورا - 00:04:04

ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاوئتك كان سعيهم مشكورا ويقول جل وعلا وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ويقول جل وعلا الا لله الدين الخالص - 00:04:25

والآيات في هذا المعنى كثيرة شهيرة ولهذا تكاثرت النقول عن اهل العلم تعظيمها لهذا الحديث وبيانا لمكانته العالية حتى قال الامام الشافعي وغيره من اهل العلم هذا الحديث اي حديث عمر رضي الله عنه ثلث العلم - 00:04:46

وجاء عن الشافعي رحمه الله انه قال يدخل هذا الحديث في سبعين بابا من ابواب الفقه فهو يدخل في الصلاة وفي الصيام وفي

الصدقة وفي الحج وفي كل طاعة فكل تلك الطاعات لا تعتبر إلا بالنية - 00:05:09

والنبي عليه الصلاة والسلام ظرب في الحديث مثلا يقاس عليه في كل طاعة قال فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله
ورسوله أي من كانت هجرته إلى الله ورسوله نية وقصدأ - 00:05:32

فهجرته إلى الله ورسوله ثوابا واجرا فإذا صلحت النية تحقق الثواب وثبت الأجر وإذا فسدت النية رد العمل ولم يقبل لأن الله عز وجل
لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصا لوجهه جل وعلا - 00:05:52

وقول الإمام الشافعي رحمة الله عن هذا الحديث أنه ثلث العلم يوضحه قول الإمام أحمد رحمة الله أصول الإسلام تدور على ثلاثة
احاديث حديث عمر رضي الله عنه إنما الاعمال بالنيات - 00:06:15

وحيث أن المؤمنين عائشة رضي الله عنها من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد وحديث النعمان بن بشير رضي الله عنهمما ان الحال
بين وان الحرام بين وبينهما مشتبهات - 00:06:36

وبيان ذلك ان دين الله تبارك وتعالى انما هو فعل للأمورات وترك للمحظورات واتقاء للمتشابهات وجمع ذلك كله في حديث النعمان
ولا يتم ذلك الا بأمررين ان تكون صورة العمل الظاهرة موافقة للسنة وهذا ما بين في حديث عائشة رضي الله عنها من عمل عملا ليس
عليه - 00:06:53

امرنا فهو رد وان يكون في باطنها لله خالصا. وهذا ما بين في حديث عمر رضي الله عنه إنما الاعمال بالنيات فما احوج العبد إلى
اصلاح نيته ومعالجة قصده وتصحيح ارادته في جميع اعماله - 00:07:22

في صلاته وصيامه وحجه وجميع طاعاته بالا يبتغي بشيء من ذلك الا وجه الله لانه ليس شيء من ذلك يكون مقبولا مرضيا مشكورة
عند الله تعالى الا اذا كان لله خالصا - 00:07:43

ولن يدخل معه في قبره من صالح عمله وسديد قوله الا ما قصد به وجه الله تعالى اما تلك الاعمال التي يعملها العامل يريد بها شهرة
او يريد بها سمعة - 00:08:02

او يريد بها مراة او يريد بها دنيا فانية او يريد بها رئاسة زائلة او غير ذلك من الحظوظ فكل ذلك لا يكون عند الله مقبولا ولا يكون
عنه جل وعلا مرضيا - 00:08:19

لان من شرط العمل المقبول ان يكون قد ابتنى به وجه الله جل وعلا قال الله عز وجل ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن
فاولئك كان سعيهم مشكورة - 00:08:38

واصلاح النية يحتاج الى مجاهدة مستمرة للنفس لان النية تتفلت والصوارف التي تصد العبد عن الاخلاص في الدنيا كثيرة والله تعالى
يقول والذين جاهدوا فيما لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين - 00:08:55

ولهذا فان معالجة النية ومجاهدة النفس على الاخلاص لله امر مطلوب من المسلم الى اخر نفس والى اخر لحظة من الحياة لانه لا
يزال تأتيه الصوارف والصواب عن الاخلاص من هنا وهناك - 00:09:19

ويحتاج كل وقت وكل حين الى معالجة نيته واصلاح مقصده واطابة ارادته وقد ورد عن السلف رحمهم الله نقول عظيمة بالتأكيد
على النية واصلاها. والعناية التامة بها وقد نقل جملة منها الحافظ ابن رجب رحمة الله تعالى في كتابه جامع العلوم والحكمة -
00:09:40

كم قال رحمة الله عن يحيى ابن ابي كثير قال تعلموا النية فانها ابلغ من العمل وعن زيد اليامي قال اني لاحب ان تكون لي نية في
كل شيء حتى في الطعام والشراب - 00:10:09

وعنه انه قال اني في كل شيء تريده الخير حتى خروجك الى الكناسة وعن داود الطائي قال رأيت الخير كله انما يجمعه حسن
النية وكفاك بها خيرا وان لم تنصب - 00:10:29

قال داود والبر همة التقى. ولو تعلق الجميع جوارحه بحب الدنيا لردهه يوما نيته الى سلام وعن سفيان الثوري قال ما عالجت شيئا
اشد علي من نيتها لانها تنقلب علي - 00:10:49

وعن يوسف بن اسياط قال تخليص النية من فسادها اشد على العاملين من طول الاجتهاد وعن مطرف بن عبد الله قال صلاح القلب
صلاح العمل وصلاح العمل بصلاح النية وعن بعض السلف قال - 00:11:10

من سره ان يكمل له عمله فليحسن نيته فان الله عز وجل يأجر العبد اذا حسنت نيته حتى باللقطة وعن ابن المبارك قال رب عمل
صغرى تعظمه النية ورب عمل كبير تصغره النية - 00:11:32

وقال ابن عجلان لا يصلح العمل الا بثلاث. التقوى لله والنية الحسنة والاصابة وقال الفضيل ابن عياض انما يريد الله عز وجل منك
نيتك وارادتك انتهى ما نقله الحافظ ابن رجب رحمه الله تعالى - 00:11:55

قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله النية هي مما يخفيه الانسان في نفسه فان كان قصده ابتغاء وجه ربه الاعلى استحق الشواب
وان كان قصده رباء الناس استحق العقاب - 00:12:20

كما قال تعالى فوبل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤون وقال اذا قاموا الى الصلاة قاموا كاسالى يراغون الناس
وفي حديث ابي هريرة الصحيح في الثالثة الذين اول من تسعر بهم النار - 00:12:40

بالمذى تعلم وعلم ليقال عالم قارى والذى قاتل ليقال جريء وشجاع والذى تصدق ليقال جواد وكريم فهولاء انما كان قصدهم مدح
الناس لهم وتعظيمهم لهم وطلب الجاه عندهم لم يقصدوا بذلك وجه الله. وان كانت صور اعمالهم صورا حسنة - 00:13:05

فهولاء اذا حوسپوا كانوا من يستحقوا العذاب كما في الحديث من طلب العلم ليباھي به العلماء او ليماري به السفهاء او ليصرف به
وجوه الناس اليه فله من عمله النار - 00:13:33

وفي الحديث الآخر من طلب علما مما يبتغى به وجه الله لا يطلبه الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يرج رائحة الجنة وان ريحها
لي يوجد ومن مسيرة خمسمائة عام - 00:13:54

وفي الجملة القلب هو الاصل كما قال ابو هريرة القلب ملك الاعضاء والاعضاء جنوده فاذا طابت الملك طابت جنوده واذا خبثت
جنوده وهذا كما في حديث النعمان ابن بشير رضي الله عنهم المتفق عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:14:14

ان في الجسد مضفة اذا صحت صلح لها سائر الجسد واذا فسدت فسد لها سائر الجسد الا وهي القلب وصلاحه وفساده يستلزم
صلاح الجسد وفساده فيكون هذا مما ابدا لا مما اخفاه - 00:14:39

ان الاخلاص لله سبحانه وتعالى هو حقيقة دين الاسلام ومفتاح دعوة الرسل عليهم السلام. قال الله تعالى وما امرنا الا ليعبدوا الله
مخلصين له الدين حنفاء وقال سبحانه ومن احسن دينا من اسلم وجهه لله وهو محسن - 00:15:02

وحقيقة الاخلاص افراد الرب جل ثناؤه وتقديست اسماؤه وتبارك اسمه وتعالى جده ولا الله غيره بالمحبة والاجلال والتعظيم والخوف
والرجاء وتواتع ذلك من التوكيل والانابة والرغبة والرهبة فلا يحب سواه - 00:15:26

وكلما كان يحب غيره فانما يحب تبعا لمحبته وكونه وسيلة الى زيادة محبته ولا يخاف سواه ولا يرجى سواه ولا يتوكل الا عليه. ولا
يرغب الا اليه. ولا يرهب الا منه. ولا يخالف الا باسمه ولا - 00:15:50

انذروا الله ولا يتاب الا اليه ولا يطاع الا امره ولا يتحسب الا به. ولا يستغاث في الشدائدين الا به. ولا يلتتج الا اليه ولا يذبح الله
وباسمه - 00:16:11

ويجتمع ذلك بحرف واحد وهو الا يعبد الا اياد بجميع انواع العبادة وعلى العبد في هذا المقام ان يجاهد نفسه على السلامة من كل
قادح في الاخلاص او ناقض له - 00:16:29

قال ابن القيم رحمه الله لا يجتمع الاخلاص في القلب ومحبة المدح والثناء والطمع فيما عند الناس. الا كما يجتمع بالنار والضب
والحوت فاذا حدثتك نفسك بطلب الاخلاص فاقبل على الطمع اولا فاذبحه بسكنى اليأس - 00:16:49

واقبل على المدح والثناء فازهد فيما زهد عشاق الدنيا في الآخرة فاذا استقام لك ذبح الطمع والزهد في الثناء والمدح سهل عليك
الاخلاص فان قلت وما الذي يسهل علي ذبح الطمع والزهد في الثناء والمدح - 00:17:14

قلت اما ذبح الطمع فيسهله عليك يقينا انه ليس من شيء يطمع فيه الا ويبي الله وحده خزائنه لا يملكه غيره ولا يؤتي العبد منها

شيئا سواه واما الزهد في الثناء والمدح - 00:17:35

فيسهله عليك علمك انه ليس احد ينفع مدحه ويزيين ذمه ويسيئ الله وحده كما قال ذلك الاعرابي للنبي صلى الله عليه وسلم
ان مدحني زين وذمي شين فقال صلى الله عليه وسلم ذلك الله عز وجل - 00:17:57

ازهد في مدح من لا يزيينك مدحه وفي ذم من لا يشينك ذمه وارغب في مدح من كل الذين في مدحه. وكل الشين في ذمه ولن تقدر على ذلك الا بالصبر واليقين. فمتي فقدت الصبر واليقين كنت كمن اراد السفر في البحر في - 00:18:21

مركب قال تعالى فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون وقال تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون الا ما احوجنا الى ان نقرأ مرات وكرات - 00:18:45

قول نبينا صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهو حرجته الى الله ورسوله. ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او الى امرأة ينکحها فهو حرجته - 00:19:10

الى ما هاجر اليه. لنداوي قلوبنا ونتفقد نياتنا اللهم اصلاح نياتنا اجمعين واهدنا اليك صراطا مستقيما ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين.

وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:19:32

والله وصحبه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:19:55